



التجديد في الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي العربي

1 | صفحة
الدكتورة أريج البدراوي زهران: رئيسة وحدة الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية
الورقة من أعمال المؤتمر الفكري الرابع

إستراتيجية التجديد:

تقوم منهجية إستراتيجية التجديد في الفكر السوسيولوجي والأنثروبولوجي العربي على خمسة أسس وهي:

1. **المؤسسية وليست الفردانية:** العمل وفق الرؤية الشمولية والكلية للأسس التي وضعها المعهد العالمي للتجديد العربي منذ تأسيسه عام 2019 وكذلك وفق الإستراتيجية الخمسية (2025-2030) التي أعلن عنها المعهد.
2. **نبذ الدوجماتيكية:** تمتاز هذه الإستراتيجية بالمرونة والتكيف مع المتغيرات الإقليمية والعالمية أي البعد عن الجمود الفكري.
3. **التطور والتغيير:** تتسم هذه الإستراتيجية بالتطوير والتغيير المستمرين، فهي تراعي التحولات العلمية والثقافية والتكنولوجية.
4. **تُعد نَصًا مفتوحًا:** إن هذه الإستراتيجية بمثابة نصًا مفتوحًا فهي تقوم على التقييم والتقويم المستمرين فهي بدأت بتقديم رؤية شخصية بصفتي رئيسة الوحدة، ثم عدلت وفق المقترحات التي تفضل بها سيادة الدكتور خضير المرشدي رئيس المعهد، وأعقب ذلك إعداد فريق بحثي من نخبة مختارة من الوحدة، ثم طرحها على معقبين ليدلو بدلوها، والآن أطرحها للحوار المجتمعي في المؤتمر لتلقي المقترحات والإضافات التي بالتأكيد سوف تثري عمل الوحدة.
5. **الأسس السوسيولوجية والأنثروبولوجية:** تستند هذه الإستراتيجية على أسس السوسيولوجي والأنثروبولوجي مما يضمن أن تكون هذه الإستراتيجية مبنية على فهم عميق للواقع الاجتماعي والثقافي وتحقيق التجديد المطلوب.

تطرح الإستراتيجية تساؤلات أهمها: ما هي أبرز الأسباب التي تدعو إلى التجديد في الفكر الأكاديمي والعلمي؟



والإجابة هي:

2 | صفحة

عدم وجود منظومة عربية تحمل خصائص الاتساق والانسجام وواضحة المعالم، بل لدينا العديد من المثقفين العرب الذين انتجو بعض المرجعيات الفكرية في المراحل التاريخية السابقة، إلا أن هذه المرجعيات يشوبها الانقسام الناتج عن الانتماءات القومية أو الدينية أو العقائدية وربما الأكاديمية أيضًا مما يجعلها عاجزة عن تلبية متطلبات التحولات الجديدة. ومن هنا: فإن دور هذه الإستراتيجية هو إعادة قراءة تلك المرجعيات لمعالجة تلك التناقضات، وهي أولى خطوات التجديد بدلاً عن نبذ القديم المتجزء أو استيراد قوالب جاهزة لا تتناسب مع خصوصية مجتمعاتنا العربية.

وفي ضوء ما سبق يتضح سعي الإستراتيجية إلى التوازن بين النظرية والتطبيق. أو محاولة التغلب على التحديات التي قد تعترض إجراءات التنفيذ من خلال خطوات تنفيذية واضحة المعالم.

وقد تم بالفعل تنفيذ تلك الخطوات وفق الخطة التي رسمناها وهي:

- 1) نقد الأطروحات الكلاسيكية حيث تم عقد ندوة مطولة لتناول وتحليل بعض المفكرين الاجتماعيين والأنثروبولوجيين العرب، حتى لا تكون هناك قطيعة أبستمولوجية معهم، فلا تجديد دون معرفة تراكمية مسبقة.
- 2) التأكيد على منهجية البحث الاجتماعي وتم ذلك من خلال تناول العديد من الندوات للتعرف على المنهجية الجديدة التي ظهرت نتيجة الرقمنة والتكنولوجيا والتطورات المنهجية في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة.
- 3) من الخطوات التنفيذية أيضًا محاولة بناء نظرية سوسيولوجية وأنثروبولوجية عربية، ولا يتم ذلك دون الاعتراف بوجود أزمة علمية ناتجة عن استيراد النظريات المفسرة لمجتمعاتنا مما أفرز أزمة علم الاجتماع أو علم الاجتماع المأزوم
- 4) الاتجاه إلى الدراسات متعددة التخصصات من خلال عقد ندوات تشابكية مع الوحدات الأخرى تتناول ذات الموضوع من جوانبه المختلفة بدلاً عن التخصصية العلمية التي يستحيل معها التجديد.



تلك بعض الخطوات التي تمت بالفعل أمّا عن الخطوات التي في سبيلها إلى التحقيق فهي:

1. التركيز على الفروع العلمية التي ظهرت نتيجة التغيرات المجتمعية الحديثة مثال: علم اجتماع المخاطر العالمية- علم اجتماع المستقبلات- علم الاجتماع السيراني- الأنثروبولوجيا الرقمية- علم اجتماع الحياة اليومية- أنثروبولوجيا المعيش اليومي- علم اجتماع اللغة- الأنثروبولوجيا اللغوية- الأنثروبولوجيا السياسية- أنثروبولوجيا الشباب- علم اجتماع دراسات المرأة- علم الاجتماع الديني- علم الاجتماع التربوي.
2. عقد الدراسات الميدانية المقارنة بين البلدان العربية في محاولة لتفسير تلك الظواهر ومن ثم الخروج بمقولات نظرية تنطبق على مجتمعاتنا العربية، لا نستطيع القول بالخروج بنظرية عربية شاملة خاصة تفسر تلك الظواهر وخاصة في ظل فشل النظريات الكبرى والوسطى.
3. التركيز على القضايا والمشكلات التي يخرها المجتمع العربي بالفعل دون الانسياق خلف الموضوعات العلمية، فالمفكر هو نبض المجتمع ويجب أن يعبر عنه.
4. احترام التعددية الثقافية داخل المجتمعات العربية لذا أهمية دراسة كيفية التعايش السلمي بين الثقافات المختلفة.

والسؤال هنا هل ما تم انجازه من خطوات نحو التجديد أو تلك الخطوات التي في طريقنا إلى تنفيذها هل هي مهمة سهلة المنال؟؟ بالتأكيد لا فهناك صعوبات تواجه تنفيذ تلك الإستراتيجية وهي:

- نقص الموارد المالية.
- قد يواجه الباحثون مقاومة بعض الأوساط التقليدية التي تفضل الحفاظ على الأساليب والمناهج القديمة مما يعيق عملية التجديد.
- تحديات التنسيق بين الجهات المختلفة. وغيرها من التحديات والصعوبات...